

الدرس 24 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والحاضرين. اللهم علمنا وانفعنا علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. قال ابن خزيمة رحمه الله حدثنا يوسف بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا هيئة الفقه وعبد الرحمن بن شريف. ويحيى - 00:00:00

ايوب عن عن عبيد الله ابن المغيرة السبني عن ابي فراس عن عبد الله ابن عمر قال يضحك الله الى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويتخلى من اهله وماله - 00:00:20

وحين يرى الى البر اما شاكرا واما كفورا. قال ابو بكر قد كنت اعلنت قبل هذا الباب ان العلماء لم يختلفوا ان المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة تجلى ربنا وعز ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل المؤمنين يرى خالقه جل وعز يوم القيامة. وانما اختلف هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز - 00:00:30

وجل عند نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم. واعطاني بعض اصحابي كتاب منذ ايام منسوب الى بعض الجهمية رأيت في ذلك الكتاب. عن محمد ابن جابر عن ابي اسحاق عنه - 00:00:50

هبيرة بن يريم عن عن ابن مسعود قال من زعم ان الله يرى جهرة فقد اشرك ومن زعم ان موسى سأل ربه وان يراه جهرة فقد اشرك. واحتج الجهمي بهذا الخبر ادعى - 00:01:00

ان الله عز وجل لا يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ربه يوم القيامة ولا المؤمنون. هذا الخبر كذب موضوع باطل وضعه بعض الجهمية وعند نادي حمد الله ونعمته - 00:01:13

قبر باسانيه متصلين عن ابن مسعود خلاف هذا الخبر الموضوع. لخبر ابي عبيدة عن مسروق عن عبدالله بن مسعود قال يجمع الله الناس يوم القيامة في نادي مناد. يا ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ان يولي كل انسان ما كان يعبد في الدنيا ويتولى. اليس ذلك عدل من ربكم؟ قالوا بلى. قال - 00:01:23

ينطلق كل كل انسان منكم الى ما كان يتولى في الدنيا. قال ويمثل لهم ما كانوا يعبدون في الدنيا. قال ويمثل من كان يعبد عيسى شيطان عيسى مثلوا لمن كان يعبد عزيزا شيطان عزيز حتى يمثل لهم الشجرة والعود والحجر ويبقى اهل الاسلام جثوما فيقول لهم ما لكم لا تنطلقون كمنطلق - 00:01:43

سوف يقولون ان لنا ربا ما رأيناه بعد. قال فيقول فبما تعرفون ربكم ان رأيتموه؟ قالوا بيننا وبينه علامة ان رأيناه عرفناه. قال وما هي؟ قال فيكشف وعن ساق قال فيخر كل من كان بظهره طبق ساجدا. ويبقى قوم ظهورهم كصياف البقر الحديث بطوله. وفي الخبر ان - 00:02:03

مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث مرارا فلما بلغ هذا المكان من الحديث ذكر موضعا من الحديث الا ضحك حدثناه يوسف موسى قال حدثنا مالك اسماعيل البصري قال حدثنا عبد السلام بن حرب قال حدثنا يزيدنا عبد الرحمن بن خالد الدالاني قال حدثنا المنهال ابن عمر عن ابي عبيدة عن مسروق - 00:02:23

عبد الله بن مسعود فذكر الحديث بطوله وفي خبر سلمة بن كهيل عن الزهراء عن عبد الله بن مسعود في الحديث الطويل قال ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيقول من تعبدون. وذكر بعض الحديث وقال حتى يلقي المسلمون فيقول من تعبدون فيقولون نعبد الله لا نشرك به شيئا. فيقول هل تعرفون ربكم - 00:02:42

فيقولون سبحانه اذا اعترف لنا عرفناه. عند ذلك ايش؟ اعترف. اذا اعترف لنا اذا اعترف كذا اي نعم ويتعرف لنا اذا اعترف ودك

اعترف تعرف لنا عرفنا قال اذا اعترف لنا عرفناه فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة الا - [00:03:02](#)

لله ساجدا. حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن بشار بن دار. قال حدثنا يحيى وقرأوا علي من كتابه. قال حدثنا سفيان. قال حدثنا سلمة وهو ابن كهيل حدثنا حدثنا البسطامية قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان الحديث ابي طويح. قال ابو بكر فهذا الخبر وخبر

مسروق عن ابن مسعود يصرحان ان ابن مسعود كان يقرن - [00:03:29](#)

المسلمين يرون خالقهم عز وجل يوم القيامة ذاك شفعا ساق وان المؤمن ان المؤمنين يخرون الا سجدا. اذا رآوه في ذلك الوقت فكيف كثروا من يقر بما هو عنده حق وصدق وعدل. ولو ثبت هذا الخبر عن مسعود لكان للخبر عندنا معنى صحيحا لا كما توهمه الجهمي

عليه لا - [00:03:49](#)

الله نحن نقول ان من زعم ان الله يرى جهرة في الدنيا فقد كذب وافترى لان ما يرى جهرة يراه كل بصير لا حجاب بينه لا حجاب بينه وبين وانما سأل قوم موسى ان يريهم الله جهرا فاما موسى فانما سأل على لفظ الكتاب قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني

ولم يقل ارني - [00:04:09](#)

ينظر اليك جهرة لان الرؤية جهرة هي الرؤية التي هي يراه كل من كان بصره مثل بصر الناظر الى الى الشيء. والله عز وجل يحتاج يجب على ابصار اهل الدنيا في الدنيا لا يرى احد ربه في الدنيا جهرة قد اعلمنا قبل معنى قوله لا تدركه الابصار وانه جائز ان يكون

النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:29](#)

مخصوصا برؤية خالقه وهو في السماء السابعة لا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه وهو في الدنيا قد اعلنت قبل ان العلماء لم يختلفوا ان جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم المعادي في الآخرة لا في الدنيا. ومن انكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم الميعاد فليسوا

بمؤمنين عند المؤمنين. بل هم اسوأ - [00:04:49](#)

واحالا في الدنيا عند العلماء من اليهود والنصارى والمجوس كما قال ابن المبارك نحن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نقدر ان نحكي كلام الجهمية حدثنا علي بن عبد الرحمن بن مغيرة البصري قال حدثنا خلف بن هشام البزار قال حدثنا ابو شهاب عن اسماعيل ابن ابي

خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله قال قال - [00:05:09](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تعاينون الله عز وجل يوم القيامة عيانا بابا دك يا بابا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. قال ابن خزيمة رحمه الله تعالى في باب - [00:05:31](#)

رؤية الله عز وجل. حدث يوسف عبد الاعلى قال حدث ابن وهم قال حدثني ابن لهية وعبدالرحمن ابن شريح ويحيى ابن ايوب

والغاطف عن عبيد الله ابن المغيرة السبائي عن ابي فراس لعبدالله ابن عمرو قال يضحك الله الى صاحب - [00:06:01](#)

في ثلاث مرات حين يركبه ويتخلى من اهل وماله وحين يميل وحين يرى وحين يرى عندك يرى يضحك الله لاصحاب البحر اه حين يركب ويتخلى يتخلى اهلي ومالي والثانية؟ حين يميل وحين يرى الى البر. وحين يرى الى البر ينعم. بمعنى حين يخرج الى البر -

[00:06:21](#)

اما شك واما كفورا. الشاهد من هذا الخبر اولا هذا الحديث ناده رجاله ثقات رجاله ثقات فيوسف ابن الاعلى ثقة وابن وهب ثقة وابن الهيثم قد توبع تابع عثمان بن شريح وهو لا بأس به وتابع ابن ايوب الغاف يقول فيه وفيه كلام - [00:06:54](#)

وعبيد الله ابن المغيرة السبائي لا بأس به اخرجه ابن ماجة وكذلك الترمذي. وابو فراس يزيد لرباح اللخم يخرج له مسلم هذا اسناد جيد فهو يدل وهو مما قاله عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ان الله يضحك الى صاحب البحر - [00:07:17](#)

وهذا ليس مرفوعا انما هو موقوف عن عبدالله بن عمرو وعبدالله بن من عرف باخذه عن اهل الكتاب فيكون هذا مما اخذه مما اخذه على اهل الكتاب. وان كان هناك من ينكر هذا - [00:07:39](#)

ويظعف حديث يظعف اه قصة آما يسمى الخريطة التي وجدها فيقول انه لا تصح الا ابناء العمر كان يحدد بهذا لكن ابن عمرو كان مشهور بالاخذ على اهل الكتاب. فان كان هذا الاثر مما اخذ من الكتاب فهو من اخبار بني اسرائيل وان كان - [00:07:54](#)

من غيرهم فهو في حكم مرفوع. لان هذا لا يقال من قبل الرأي. واثبات الضحك لله عز وجل ثابت في كتاب رسولنا وفي قول رسولنا صلى الله وسلم يضحك الله الى رجلين يضحك الله الى آ رجل قام من حبه وفراشه هذا ايضا يضحك الله له ويهجر - [00:08:19](#) بن عقيل او يضحك ربه قال نعم وفي صحيح البخاري عجت من ضحك آ حديث في الصحيح في قصة آ دخول اخ رجل الجنة الجنة ان الله يضحك من سؤاله لربه سبحانه وتعالى. فصلة الضحك ثابتة لا توجد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم واخذ باهل العلم - [00:08:39](#)

واثبتوا ان الله يضحك قال ابو بكر قد كنت اعلمت قبل هذا الباب ان العلماء لم يختلفوا ان المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة. جل ربنا وعزه وان النبي صلى الله عليه وسلم افضل المؤمنين يرى خالقه جل وعز يوم القيامة وانما اختلفوا هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في الدنيا - [00:09:00](#)

اولى يقول واعطاني بعض اصحاب كتاب منذ ايام منسوب الى بعض الجهمية. رأيت من الكتاب ان محمد الجابر عن محمد بن جابر عن يوحى عن ابي اسحاق عن هبيرة ابن مريم عن ابن مسعود قال من زعم ان الله يرى جهرة فقد اشرك. ومن زعم الناموس سأل ربه ان يراه جهرها - [00:09:19](#)

جهرة فقد اشرك هذا حديث باطل. وكذب على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال واحتج الجهمي بهذا الخبر ان الله تعالى يرى. وان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ربه يوم القيامة ولا المؤمنون وهذا الخبر كذب وموضوع باطل - [00:09:42](#) بعض الجهمية وعندنا بحمد الله ونعمته خبران خبران باسنادين متصلين مسعود خلاف هذا الخبر الموضوع. من ذلك يقول ما في خبر ابي عبيدة عن مسروق عن ابن مسعود قال يجمع الله الناس بالقيام في نادي منادي ايها الناس الا الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقهم - [00:10:00](#)

ان يولي كل انسان ما كان يوم الدنيا ويتولاه. هذا الحديث آ فيه آ هو اصل حديث طويل. عن النبي صلى الله عليه وسلم. لكن ذكر هنا موقوف عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. قال وفي الخبر انه قال سمعتم يا حد مرارا فلما بلغ المكان - [00:10:20](#) من حديث ما ذكر موضع من حديث الا ضحك. اي ان هذا الخبر سمعه ابن مسعود من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ذكره هنا ابن خزيمة رحمه الله تعالى ذكره قال حدثناه يوسف بن موسى - [00:10:40](#)

حدثنا مالك بن اسماعيل البصري حدثنا عبد السلام ابن حرب حدث يزيد بن عبد الرحمن هو ابو خالد الدالي. قال احد المهاب بن عمرو عن ابي عبيدة وهذا الاسناد فيه - [00:10:58](#)

وخالد الدالي رحمه الله تعالى. والشاهد من هذا الحديث هذا الشاهد الحديث فيأتيهم ربهم آ بصورة غير صوت يعرفونها فيقول ان لي ربا ما رأيناه قولوا بما تعرفوا ربكم اذا رأيتموه قال بيني وبينه على من رأيناه عرفناه قال وما هي؟ قال فيكشف عن ساق قال فيخر كل من كان ظهره طبقا سائل فيخر كل - [00:11:08](#)

من كان ظهره طبقا ساجدا ويبقى قومه كسياص البقر. في هذا الحديث اصله في البخاري عن ابي هريرة وفيه ان الله لتتبع كل ام من كانت تعبد. فيتبع اليهود عزيز والنصارى المسيح وتصور لهم صورهم - [00:11:38](#)

ويتبع كل من يعبد الطواغيت طواغيتهم واللاوثان اوثانهم حتى تبقى الامة بمنافقيها فيأتيهم ربهم في سورة غير سورة يعرفونه فيقول ما لكم لم تنطلقوا قال انا ننتظر ربنا فيأتيه الله في سورة فيقول فيقول ربه فيقول اعوذ بالله منك - [00:11:56](#) يقول هل بينك وبين علماء؟ قل نعم اذا رأيناه عرفناه في كشف الله عن ساقه فيخر كل من كاس الله خالصا. ويبقى المنافقون تعود ظهور الطبق ما يستطيع ان ينثني - [00:12:16](#)

فيبقى المنافقون لا يسوون قال فيسجد فيخر كل من كان لظهره طبقا ساجدا هذا فيه اشكال وانما طبقا ساجدة ليكون ظهره كالطبق لا يسجد. وهم منافقون ثم قال قوم يبقى قوم ظهور كصيص البقر - [00:12:29](#)

اسناده ضعيف ولكن جاء من طريق اخر قال سعد ابن كين عن ابن العزراء عن ابي الزعراء عن عبد الله مسعود قال ثم يتمثل عز وجل الخلق يقول من تعبدون ذكر بعض؟ قال حتى يبقى المسلمين يقول من تعبدون؟ فيقول نعبد الله لا نشرك به شيئا؟ فيقول هل تعلم

ربكم؟ يقول سبحانه اذا اعترف لنا اي عرفنا - 00:12:49

نفسه عرفناه فعند ذاك يكشف عن ساق فلا يبقى ولو الاخر لله ساجدا. هذا حديث بشار واحد يحيى ابن سعيد القطان وقرأ عليه ابي وقرأ عليه من كتابه قال حتى يا سفيان هو ابن آآ سفيان الثوري حديث كهيل عن ابي الزعراء - 00:13:09

انا بالزعراء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهذا الاسناد مالك يا رقص قال ابو بكر ابن خزير هذا الخبر خبر مسروق بن ابي مسعود يصرح على ابن مسعود كان يقر ان المسلمين يرون خالقه مع الزوجة يوم القيامة - 00:13:28

اذا كشف اذا كشف عن ساقه وان المؤمن يخسر لا يسجد اذا رآه في ذلك الوقت فكيف يكفر من يقول ما هو عنده حق وصدق وعدل يقول لو ثبت هذا الخبر ابن مسعود لكان الخبر عندنا معنى صحيحا - 00:14:07

ولا كما توهمه الجهمي عليه لعائل الله ويقول ان من زعم ان الله يرى يراجع الدنيا فقد كذب وافترى لان ما يرى يراه كل بسيط لا حجاب بيني وبينه وانما سأل قوم موسى موسى ان يريهم الله جهره. فاما موسى فانما سأل عن لفظ الكتاب قال ربي ارني انظر اليك على وجه الخصوص يعني. ولم يقل - 00:14:21

امضي اليك جهرا دلت رؤيا جهرة هي الرؤيا التي يراها كل من كان مثل بصر الناظر الى الشيء. والله عز وجل يحتجم على ابصار اهل الدنيا في الدنيا لا يراه احد لا - 00:14:43

رأى احد الرب في الدنيا جهرة اراد ابن خزيمة ان يجيب على هذا الاثر يقول لو سلمنا بصحته فليس في دلالة على عدم جواز رؤية الله عز وجل او كفر من رأى من قال بان الله يرى. وانما يحمل قول مسعود هنا على فرضية صحته - 00:14:53

ان قول مسعود من طلب الله من قال ان الله يرى جهرة فقد كفر المراد في الدنيا وان يتجلى ربنا لجميع خلقه عيانا فيراه الجميع جهرة فهذا هو الكفر وان من قال ان موسى سأل ربه الرؤية قال بمعنى انه سأل ان يراه جهرة ويكون بارزا للناس يراه الناس اجمعين - 00:15:11

وانما الذي سأل موسى ربه ان يراه على وجه الخصوص ربي يرني انظر اليك اي خاص الرؤيا لي خاصة ومع ذلك لما تجلى رب الجاد عنه دكا آآ ابن مسعود ثبت عنه اثبات رؤية الله عز وجل في عرصات القيام وان الله يرى حقيقة وهذا محل اجماع بين السلف ولا - 00:15:34

بينهم في ذلك وكل ما نقل عن مسعود انه قال كذا كفر او افترى فهذا كذب وافتراء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم ساق ايضا حديث البصري قال حدثنا ابو شهاب عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جريبة - 00:15:56

قال انكم تعينون الله عز وجل يوم القيامة. في الصحيحين انه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليس دونه سحب. وكما ترون الشمس ليس دونها سحب. لا تضامون ولا تضارون - 00:16:17

وحي المغيرة ايضا جاء من حديث جرير هذا جائز من حديث ابي هريرة في الصحيحين انكم سترون كما ترون القبر وادلة رؤية الله كثيرة الا في كتاب الله وجوه يومئذ ناظرة الى رب وجوه ناظرة الى ربها ناظرة - 00:16:36

منها قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى والزيادة فسرت بالنظر الى وجه الله عز وجل وكل اية جاء فيها اللقاء فهي معنى الرؤيا. من كان يرجو لقاء ربه بمعنى انه يرى ربه سبحانه وتعالى لان اللقاء - 00:16:53

الرؤيا ايضا حديث النجوى فيها اثبات الرؤيا فرؤية الله ثابتة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم وثابتة ايضا في كتاب الله عز وجل. وكل ما يتعلق به المبتدعة فهو كذب. ما يتعلق - 00:17:09

من الاحاديث التي تنفي رؤية الله فيها كذب آآ باطلة. ومات اوله وحرفوه من النصوص وهو تحريف باطل وكذب فبحثج به بقوله تعالى لن تراني ولا تدرك الابصار قل لا حجة فيه - 00:17:24

فان قولنا تراني بمعنى في الدنيا كقول لا تولوا الابصار بان ادراك احاطة تحيط برؤيته او ولاية الابصار في الدنيا اما في الآخرة فان الله يرى سبحانه وتعالى الصحيح في مسألة نبينا صلى الله عليه وسلم نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم يرى ربه وانما كما قال

نور انا - 00:17:41

وكما قال ابن عباس رآه بفؤاده واما بعيني رأسه فلم يرى محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى وجدت ابو الزهراء يابسة الرؤية وجواب ابن خزيمة اذا جواب سديد عندما اجاب على اثر - [00:18:04](#)

وانه حمل المعنى الصحيح نقول هو جواب سديد منه رحمه الله قال بالزعراء انقيل ابو الزهراء هو الزهراء ابو الزعر اسمه يحيى المصري وخالتي القوالب الاسود البخار لا يتابع في حديثه. وقال ابن دين عامة عن ابن مسعود ولا اعلم احد روى عنه الاخير واسمه عبد الله ابن - [00:18:26](#)

مقابل العدي والذي قال ان كان هذا فيه مضاعف في حديث ابن مسعود الخاصة. وايضا فيه جهالة. ولا يعرف لهين وايضا فيه انقطاع يحبها بالثقات. ذكر ابن حبان في الثقات. لكن يبقى ان ابا الزهراء هذا - [00:19:13](#)

هو عبد الله بن هاب الكندي الازدي خالد بن كهيل قال البخاري لا يتابع في حديثه اي انه ضعيف الحديث. ومع ذلك لا يؤرق له سماع ايضا مسجد رضي الله تعالى عنه انما يروي العنينة - [00:19:43](#)

ولا يعرف السماء. فنقول هذا ايضا ان معناه يعني اه ما جاء مسعود من رؤية الله عز وجل وانه لتتبع كل ما كانت تعمل هذا ثابت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله - [00:19:59](#)

يقول الله عز وجل يوم القيامة لتتبع كل امة ما كانت تعبد. حتى تبقى هذه الامة بمنافقين فيأتيهم ربهم في صورة غير صوته يعرفونها ثم يأتيهم في صورته التي يعرفون فيسجد كل مؤمن لله - [00:20:13](#)

كل من كيات الله خالصا ويبقى المنافقون تعود ظهور كالطبق فهذا ثابت ان الله عز وجل يتجلى لعباده ويراه المؤمن في عرصات القيامة. والله اعلم. مسألة رؤية الله في يوم القيامة هذا محل اتفاق - [00:20:28](#)

ولا اخل بها بين اهل السنة في رؤية الله في العرصات وانما الخلاف للكفار والمنافقين هل يرونه او لا يرونه وكذلك في الجنة لا خلاف بين العلم في ذلك. والله اعلم - [00:20:44](#)